السمندرات تعمل من دون توقف طالما يستمر الليل

قصاصات وتسجيلات تصنع عالماً متشابكاً كخطر يهدد الإنسانية

| الوطن

رواية خيال خصب وعقل متبصر، يرسم عالماً من مخلوقات غريبة تمارس حياتها في جزر الشرق الأقصى وتقيم علاقات مع المخلوقات الأوروبية التي تستثمرها، لكن عملية الاستثمار تثير صراعات داخلية لدى المستثمرين الذين يمثلون دولاً ومصالح عملاقة، رواية تصور بحنكة الصراعات الاجتماعية والخلل الكبير في العلاقات بين البشر، وتسخر على نحو فاضح من النظريات العرقية.

إنها رواية حرب السمندرات للكاتب التشيكي المبدع كارل تشابك، التي صدرت عن وزارة الثقافة والهيئة السورية للكتاب ترجمة الدكتور غياث الموصلي.

لمحة عن الكاتب

كتب في الأدب والفن، والفلسفة والخيال العلمي، درس الفلسفة في براغ وبرلين وباريس بين عامي ١٩٠٩-١٩١٥، قام برحلات طويلة في ايطاليا وانكلترا وإسبانيا وهولندا ودول الشمال مما أعطاه دفعاً قوياً في أعماله الأدبية، نال تشابك شهرته العالمية من خلال رواياته ومسرحياته التي تميزت بالخيال الأسود، والتي يسأل فيها ساخراً عن التأثير الحقيقي للتطور العلمي والتقني عند الإنسان كما هو واضح في مسرحيته الشهيرة «إنسان رسوم الآلي الشامل»، حيث كان أول من أطلق فيها اسم «روبوت» على الإنسان الآلي، كما حذر من خطر الزيف البشري، ومن هيمنة الإنسان الآلي على البشرية.

فكرة الرواية

نشأت رواية «حرب السمندرات» من تجميع قصاصات الجرائد «كولاج» وغيرها من التسجيلات القديمة التي تتحدث عن السمندرات الرائعة التي تعلمت الكلام، والعمل، والتصرف، مثل البشر، ولا ينقصها شيء سوى التفكير الإبداعي، يتكشف لكارل تشابك من خلال المقالات الصحفية المثيرة والهجائية، والهزلية ما أعتقد أنه أكبر خطر يهدد الحضارة الإنسانية، وهذا يعني الوصول إلى الثروة ومن ثم المتاجرة بأي شيء نتوقع منه الربح حتى ولو كان ذلك سيجر البشرية إلى حتفها، وتخريب كل ما بناه الإنسان من ثقافة وحضارة وأخيراً وليس آخراً تهديده هو بذاته وتهديد وجوده على هذه المعمورة.

لقد أصبح تشابك في رواياته ومسرحياته نتيجة المد النازي وتهديده لجيرانه أكثر حدة في فضح السياسيين والاقتصاديين، وهذا ما نراه في هذه الرواية الرائعة السلسة «حرب السمندرات» ١٩٣٦م، التي تعتبر من أشهر رواياته على الإطلاق، إذ حازت إطراء النقاد والأدباء والمهتمين بالثقافة الإنسانية في جميع أرجاء أوروبا وفي العالم، لكونها تستعير صور السمندرات المائية التي تصبح ضحية التطور البشري والركض وراء الثروة، إنها صورة التناقض الأزلي بين الضحية والجلاد.

ضمّت الرواية ثلاثة كتب وهي: أندرياس شوخزري- على خطا الحضارة- حرب السمندرات، وكل كتاب جمع عدة فصول.

> حازت إطراء النقاد والأدباء والمهتمين بالثقافة الإنسانية

وهذه بعض المقتطفات من الرواية

إننا الآن نتابع السمندرات وهي في طريقها نحو الازدهار الكبير، وحتى البشرية بأكملها تتمتع بهذا الازدهار غير المسبوق، بعزيمة كبيرة يتم بناء الشواطئ الجديدة، كما تظهر على الأراضي الضحلة القديمة أراض جافة، ترتفع في وسط المحيط جزر صناعيّة عليها مطارات، ولكن هذا بأكمله ليس شيئاً مقابل المشاريع التكنولوجية العملاقة التي سوف تعيد تعمير سطح كرتنا الأرضية التي تنتظر من يمولها، السمندرات تعمل دون توقف في جميع البحار وعلى أطراف اليابسة بأكملها طالما يستمر الليل، يبدو أنها سعيدة ولا تطلب لنفسها شيئاً سوى أن يكون لها ما تفعله، وأين عليها فتح ثقوب على الشواطئ وممرات لمهاجعها.

معركة النورماندي

كانت معركة النورماندي من نوع آخر، وقد حدثت في وقت متأخر، هناك السمندرات العاملة بشكل رئيسي في شربورغ، وتسكن الشواطئ المحيطة، أحبّت التفاح بشكل لا يوصف، ولكن بما أن إدارتها لم ترغب في تزويدها به إضافة إلى وجبات السمندرات العادية، شنّت السمندرات حملات سرقة على حقول الفواكه القريبة، اشتكى الفلاحون إلى الشرطة ومن ثم تمّ منع السمندرات من التحرك خارج ما يسمى منطقة السمندرات، ولكن ذلك المنع لم يؤت ثماره، استمرت الفواكه بالتناقص كما تناقص عدد البيض في المزارع، ومع مرور الوقت، اختفت كلاب الحراسة التي وجدت ممزقة ومقتولة كل صباح، هنا بدأ الفلاحون بحراسة مزارعهم وحدهم متسلحين ببنادقهم القديمة التي أطلقوا منها النار على لصوص السمندرات.

هزة أرض في لويزيانا

في ذلك اليوم الحادي عشر من تشرين الثاني، الساعة الواحدة بعد منتصف الليل، أحسّ الناس في نيو أورليانز أن الأرض تهتز من تحتهم بقوة، انهارت عدة عمارات في حي السود، هرع الناس من شدة الخوف إلى الشوارع، ولكن الهزات لم تتكرر، وبدلاً منها هاجم المنطقة إعصار حلزوني قصير مرعب نتج عنه تكسير زجاج النوافذ، وقلع أسطحة البيوت في شوارع السود الضيقة، ومقتل العشرات، وبعدها تساقط مطر موحل غزير، في الوقت الذي سارعت فيه عناصر الإطفاء لمساعدة أكثر الشوارع تأذياً، كان عمال الهاتف يرسلون البرقيات من مورغن سيتي، بلاكمين، باتون روج ولافاييت: اس أو اس! أرسلوا قوات إنقاذ! لقد دُمرنا بشكل كامل من جراء الهزة الأرضيّة والإعصار الحلزوني، سد مسيسيبي مهدد بالتصدع، أرسلوا في الحال عمال الحفر، سيارات الإسعاف وجميع الرجال القادرين على العمل.

واقعة اللامانش

أبحرت بعد وقت قصير سفينة النقل البلجيكية أودنبرغ من أوستند باتجاه رامسغيت، حين كانت وسط مضيق كلايس، لمح الضابط القائم بأعمال المناوبة أنه على بعد نصف ميل جنوب المسار الطبيعي «شيء ما يحدث في الماء»، ولأنه لم يتمكن من التمييز بسبب عدم اتصال أحد، أمر بالإبحار إلى ذلك المكان لاستيضاح الأمر، مئتان من الركاب جعلوا ينظرون في مهب الريح هذا المشهد المسرحي الغريب: هنا وهناك، المياه «تطرش الأجواء، هنا وهناك يخرج منها شيء شبيه بأجسام سوداء، يتلوى ويتموج ويفور سطح البحر في محيط ما يقارب ثلاثمئة متر بوحشية، كان يسمع من الأعماق ضجيج قوي حاد أو هدير.

ع الطالع والنازل!

الوظيفة البصرية للشاشة الصغيرة

| يكتبها: «عين»

البساطة في الأشياء، والترهل!

دعينا قبل أيام، إلى دار الأوبرا للاستماع إلى عشرات من كتاب القصة القصيرة جدا، في مهرجان خاص أعد لهذه الغاية، وقد ضاقت القاعة المتعددة الاستعمالات بالكتاب، وكان اللافت في الموضوع، الطريقة الجديدة في التعامل مع أمسية قصصية.. وترتبط المسألة باستخدام الأدوات البسيطة في دار الأوبرا، وفي الصالة نفسها، فقد كان كل شيء مرتبا: الساعة الخامسة، يعني الساعة الخامسة. بدأت الفعالية بتعليمات تتعلق بمنع استخدام أجهزة الخليوي، ومنع التصوير، ثم أطفأ الكونترول أضواء القاعة مبقيا على سبوت ضوئي خاص بالمنبر الذي سيقف عليه الكتاب، وآخر خاص بعازف البزق الموجود في زاوية الصالة..

ثم بدأ المشرف على الفعالية بتقديم المكرمين في الوقت نفسه الذي تعرض فيه الشاشة الخلفية صورا عن ساحات وحارات دمشق وأسواقها..

ومع ظهور كل كاتب من المكرمين كانت تعرض له مجموعة صور منتقاة بعناية، فتعرّف الحضور إلى الكاتب وليد معماري من خلال صوره، وعلى الكاتبة محاسن الجندي من خلال صورها.. وهكذا!

كانت القصص متفاوتة. وليس مكان النقد على هذه الصفحة، ولكن في ضوء الفكرة التي نتحدث عنها، شعرنا أن القصص تخاطبنا جميعا، وأن الإضاءة تخدم القصة، وأن القصة تخدم عازف البزق، وأن عازف البزق يخدم أداء الكتاب الذين تتابعوا على الإلقاء!!

لم تخسر دار الأوبرا شيئاً على هذا الاستخدام للأدوات المتوافرة لديها..

أحد الحضور وكان مخرجا، قال: لم أحضر أمسية من هذا النوع.. نعم، ذلك ما لم نتعود عليه الاستخدام الأمثل لما بين يدينا..

هل تفتقد الشاشة الصغيرة لهذه القاعدة؟!

دائما نتحجج..

دائما نطلب المستحيل، ولا ننتج شيئاً ذا معنى..

ذلك هو الترهل!

خراب الدراما

عبر برنامج في إحدى الإذاعات الخاصة قال المخرج التلفزيوني سمير حسين حرفيا: أوقفوا هذا الخراب!

انتباه!!

صحفي سوري من المعروفين بالكتابة عن الفساد، نشر على صفحته معلقة طريفة عن الحرامي، جاء فيها:

احترامي للحرامي..
صاحب المجد العصامي..
صاحب النفس العفيفة..
صاحب النيّة النظيفة..
جاب هالثروة المخيفة..
من معاشو بالوظيفة..
احترامي للحرامي.. صار بالصف الأمامي..!!!!

قيل وقال

- قال مصدر مهم إن قرارات لتغييرات مهمة في الصحف أعدت، وهذه القرارات ستصدر بين لحظة وأخرى، ونحن بانتظار اللحظة الأخرى!
- قيل إن مذيعة في قناة دراما سورية تحمل مشروعا لبرنامج احترافي، وتتمنى أن يرى النور، لكن القصة وما فيها أن الكهرباء مقطوعة يا أفندي، فمن أين يأتي النور!!
- عجز رئيس دائرة مهمة أن يلزم مونتير لديه بتنفيذ القرار الذي أصدره بوجود الشهود!
- صحفية في قاعة التحرير قالت أمام زملائها: بصراحة.. بصراحة.. أنا لم أقرأ شيئاً عن حلب، ولا عن تطوراتها!

قاب قوسين!!

ما إن تهل السنة الجديدة حتى تتهيأ القناة الفضائية السورية لإطلاق دورة برامجية يجري العمل عليها منذ شهرين، ونتمنى أن تكون هذه الدورة تليق بالعاملين فيها!

مديرية الأخبار في الإذاعة!

قررت مديرية الأخبار في الإذاعة تركيز برامجها السياسية في فترة الظهيرة، والانتهاء من تنويعة البرامج التي تطحن وتعجن وتخبز الأفكار نفسها!

برجك اليوم ١٢/١٤

نجلاء قباني

كل ما ترغب به هذا اليوم هو سكينة النفس والانسجام مع نفسك ومع المحيط فأنت تستعيد ثقتك بنفسك وهذا يمنحك الراحة والشعور بأنك أكبر من كل ما يحصل حولك.

تحرز النجاح في أمور تناقشها أو مصاريف تحتاجها، تمارس عملية إقناع مميزة أو تواجه اليوم مصاريف إضافية طارئة سببها أعطال وقد تفكر بالحصول على سلفة.

يوم يمنحك حصانة ويجعلك تبسط سلطتك بشكل جيد وقد تحصل على فرصة فريدة أو لتدخل الجديد إذا كثفت جهودك ووضعت لنفسك إستراتيجية أو هدفاً لما سيأتي.

اجلس جلسة مصارحة مع أشخاص ذوي ثقة أو إيجابيين، احن رأسك للريح حين تهب فالظرف يقتضي السير بخطوات بطيئة وهي أفضل من المراوحة في المكان.

مواعيد مهمة وأصدقاء جدد تتعرف إليهم ويؤيدونك فيما تفكر وخاصة العائلة فالأوضاع الفلكية داعمة لك لتجد الفرح ولتضع النقاط على الحروف.

ألجم طاقاتك في الردود الانفعالية أو القرارات المفاجئة، قد تشعر أن المحيطين بك يسعون لزعزعة الاستقرار من حولك فكن متحفظاً في كلامك.

تتحدى الآخرين والمنافسين وتنتصر بتأييد ودعم من المحيط فاليوم للأوراق أو لتعبر عن عواطفك بإحساس كبير وبحيوية فأنت مملوء بالنشاط والثقة في نفسك.

تعدك الأجواء بدعم كبير لمصلحتك وأظن أنني سأبارك لك هذا اليوم بإنجاز كبير فأنت رومانسي ويلمع نجمك وتشعر بحماية ومساعدة من العائلة ومن أصدقائك.

لا تلجأ إلى الغضب ولا تعبر عن حنقك بنقد كل ما يقع أمام عينيك فكونك متضايقاً لا يعني عدم وجود إيجابيات، لا تكن عدائياً اليوم لكي لا تخسر أصدقاء أو حلفاء.

يوم لعمل ضروري يأخذ حيزاً مهماً في حياتك الشخصية وقد يؤثر على أمورك النفسية فلا تستهلك وقتك وطاقتك لحل مشاكل قد تحل بمفردها، فاليوم متعب عمليا.

يوم سيحمل لك دقة في اتخاذ القرار ومساعدات من المحيط حولك والأهم أنك نشيط وتبادر إلى ما هو أبعد من اليوم ولكن خفف صداماتك مع من تحب.

راقب ما يجري حولك فقد تثار مشاكل أو نزاعات تتعلق بأمور شخصية أو عملية أو تضطر للقيام ببعض التنازلات وهذا يضايقك ويجعلك محبطاً.

كلمات متقاطعة

أفقي:

١- ممثل ومخرج سينمائي عالمي- نقيض جذر.
٢- جزيرة في المتوسط- من مكونات الطعام- علامة موسيقية.
٣- موجع- بيتي.
٤- من الأجزاء- نؤكد- خوف.
٥- أخفي- إله- والد (م).
٦- جدها في ليرة- متشابهان- في البيض (م)- استيعاب.
٧- آلة زراعية- أساس- متشابهان.
٨- عربة نقل- يوضع في المعصم (م).
٩- لا نبوح به (م)- ليرة (مبعثرة)- والد (م).
١٠- صعب ومؤلم.
١١- ضعيف وجبان- من الأنبياء (م).
١٢- مخرج سينمائي سوري.

عمودي:

١- لاعب كرة قدم سوري- متشابهان.
٢- نصف يروي- يَم- يحصي (م).
٣- آلام- معبر - نجيع.
٤- قفل- عاصمة أوروبية- نعم بالأجنبية (م).
٥- يشجب- حروف متشابهة- تجمعات سكنية كبيرة.
٦- دولة عربية- حروف متشابهة.
٧- مادة قاتلة- فاز- ممتدة (م).
٨- طفل- متشابهان- نصف عبير.
٩- نقاتل- ما خفي منه- متشابهان.
١٠- نزيف- اسم موصول.
١١- مثير للشك- فرار- حرف عطف (م).
١٢- كف (م)- ممثلة سورية.

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١										■		
٢						■						
٣		■					■					■
٤				■				■				■
٥					■			■			■	
٦			■			■			■			
٧		■					■			■		
٨								■				
٩		■			■					■		
١٠	■			■	■				■		■	
١١								■				
١٢										■		■

الحل السابق:

	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠	١١	١٢
١	م	ن	ي	ر	ب	ع	ل	ب	ك	ي	■	و
٢	ج	م	ي	ل	و	هـ	ن	ا	ا	■	ا	ب
٣	ي	ا	■	ي	ر	د	■	ق	م	ر	■	م
٤	د	■	ل	هـ	■	■	■	و	ل	ع	■	ا
٥	م	ع	ي	■	د	و	ع	ن	■	و	ع	ر
٦	ج	ا	ب	ر	■	س	د	■	ا	ن	م	■
٧	ي	■	ي	و	■	ي	■	ب	ا	هـ	ر	■
٨	د	■	ا	م	ا	م	ي	■	ا	■	خ	د
٩	ي	ي	■	ا	ن	■	ر	■	ا	ع	ي	ر
١٠	■	ر	ق	ن	■	ي	م	س	ا	■	ر	ب
١١	ل	ب	■	ي	م	■	ا	ن	ا	و	ت	ن
١٢	ي	ح	■	ا	س	ب	■	ي	■	ل	■	ا

كلمة السر

كلمة السر مؤلفة من ١٢ حرفاً ممثلة عالمية.

(حبيبتي لا تحب انتعال حذاء قماشي ملون كما أحب... ولا ترتدي بناطيل جينز ذات خصر هابط كما أهوى... وتستحي حينما أشبك يدي بيدها في الطريق... لكنها رغم ذلك.. الأجمل والأروع في قلبي...)

ل	ا	ن	ت	ع	ا	ل	ب	ح	ذ	ا	ء
ا	م	و	ل	ا	ت	ر	ت	د	ي	ي	ا
ت	ل	و	ت	س	ت	ح	ي	ي	د	ي	ح
ح	و	هـ	ا	ب	ط	ح	ي	ن	م	ا	ب
ب	ن	ر	غ	م	ذ	ل	ك	خ	ص	ر	ن
ف	ي	ا	ل	ط	ر	ي	ق	ف	ي	و	ب
ج	ا	ل	ا	ج	م	ل	ق	ل	ب	ي	ن
ي	ع	و	ر	ا	ل	ا	و	ل	و	ب	ا
ن	ب	ي	د	هـ	ا	ل	ك	ن	هـ	ا	ط
ز	ا	هـ	و	ى	ا	ش	ب	ك	ي	ك	ي
ك	م	ا	ر	ذ	ا	ت	و	ك	م	ا	ل
ح	ب	ي	ب	ت	ي	ز	ق	م	ا	ش	ي

SUDOKU

	٨		٧				١	
٦	٥		٨		١		٣	
	١			٩		٤		٧
٨		٤		٢		٦		
٩			٣		٧			٤
		٢		٥		٧		٨
٧		١		٦			٤	
	٩		٢		٤		٧	٥
	٤				٣		٦	

تتألف اللعبة من تسعة مربعات كبيرة داخل كل منها تسعة مربعات صغيرة، يجب ملء المربعات الصغيرة بالأرقام على ألا يتكرر الرقم أكثر من مرة في كل مربع كبير وفي كل خط عمودي وأفقي.

الحل السابق:

٩	٤	٨	٦	٣	٧	٢	١	٥
٥	١	٣	٤	٨	٢	٩	٧	٦
٧	٢	٦	٩	٥	١	٤	٨	٣
٦	٩	٢	٧	٤	٨	٥	٣	١
١	٧	٥	٢	٦	٣	٨	٩	٤
٣	٨	٤	٥	١	٩	٧	٦	٢
٤	٣	٧	٨	٢	٦	١	٥	٩
٨	٥	١	٣	٩	٤	٦	٢	٧
٢	٦	٩	١	٧	٥	٣	٤	٨

الطقس

	اليوم	غداً
دمشق	٠٨°/٠١°	٠٧°/٠٠°
حمص	٠٩°/٠٠°	٠٩°/٠٠°
حلب	٠٩°/-٠١°	٠٩°/-٠١°
اللاذقية	١٤°/٠٦°	١٤°/٠٦°
السويداء	٠٩°/-٠٣°	٠٨°/-٠٣°
الحسكة	١٢°/٠١°	٠٩°/٠١°

من هو؟

ممثلة مصرية: إذا جمعت الأحرف:

١ + ٢ + ٣: من المشروبات الباردة
٤ + ٦: مثيل ونظير
٧ + ٥: إله

١	٢	٣	٤	٥	٦	٧

الحل السابق: رنا جمول.